# الأسماء العربيَّة في أرخبيل الملايو: أنماطٌ ونوادر

**الأستاذ الدكتور مصطفى محمد رزق السواحلي**

أستاذ ورئيس برنامج الدراسات العليا بكلية اللغة العربيَّة والترجمة

جامعة السلطان الشريف عليّ الإسلاميَّة

سلطنة بروناي دار السلام

## ملخَّص البحث

اختلف المؤرِّخون اختلافًا كثيرًا حول تحديد تاريخ دخولِ الإسلامِ أرخبيلَ الملايو، ولكنَّهم متَّفِقون على أنَّه دخل المنطقةَ سِلْمًا عن طريق التُّجَّار المسلمين، وعلى أنَّ السُّكَّان تحوَّلوا إليه طواعيةً تاركين دياناتهم الوثنيَّة والصينيَّة والهندوكيَّة، وعلى أنَّ الإسلام ثبت بكلِّ قوَّةٍ في المنطقة على الرغم من تعاقُبِ المحتلِّين الذين غزوا المنطقة مرارًا، وعلى أنَّ اللغة العربيَّة وجدت طريقها إلى اللغة الملايويَّة من أوسع الأبواب، فأصبحت عنصرًا مُهمًّا في تكوينها لا يقلُّ عن السَّنسكريتيَّة والإنجليزيَّة، وقد أقبل السكان على تعلُّمها باعتبارها شعارَ الإسلام، وآثروها في تسمية المؤسَّسات والمحلَّات التجاريَّة، ناهيك عن الحرص عليها في تسمية الأبناء والبنات. ويُعْنَى هذا البحثُ برصد أنماط تسمية الأبناء بالأسماء العربيَّة، مع الإشارة إلى جُملةٍ من الطرائف النادرة فيها. وهو ما اقتضى الإشارة إلى فلسفة التسمية في التراث العربيّ، تلك الفلسفة التي تعدُّ عمادًا فيما يعرف اليوم بعلم "الأسمائيَّة"، والذي توسَّعَتْ مباحِثُهُ لسانيًّا وأدبيًّا مضيفةً جوانب من الثراء العجيب في مسألة قد يظنُّها كثيرٌ من الناس هامشيَّة، أو اعتباطيَّة مُردِّدين مقولة: "الأسماءُ لا تُعَلَّل"، وهي مقولة فاسدة واضحة البطلان، ثمَّ الحديث عن عروبة هوى سكان المنطقة الذين لم يقتصر بهم هوى العربيَّة على تسمية الأبناء، بل تحول الأمر إلى توجُّهٍ رسميٍّ حكوميٍّ تتبنَّاه الدُّوَل؛ وتوجُّهٍ اقتصاديٍّ تميل إليه المؤسَّسات على اختلاف أنواعها. ورصد البحثُ سبعةَ أنماطٍ للأسماء العربيَّة في المنطقة، مشيرًا إلى جملةٍ من الطَّرائف النادرة التي وقعتْ بسبب الثقافة المحليَّة، وقلَّةِ الدراية باللغة العربيَّة أصواتًا ودلالةً، والتداخُل اللغويّ، والتحريف الصَّوتيّ، والتحوُّل الدلاليّ... وغيرها. وانتهى البحث إلى توصية الدول والمؤسسات الثقافيَّة العربيَّة بأنْ تبذل في وسعها لتعزيز مكانة اللغة العربيَّة في المنطقة؛ وأنْ تستغلَّ هذه الفرصة الثمينة المتمثِّلة في الحبِّ العارم للغة القرآن بأن تقدِّم الدعم الثقافيّ المناسب، وأن تعقد الدورات التدريبيَّة لصناعة وَعْيٍ لغويٍّ عربيٍّ حقيقيٍّ؛ تجنُّبًا لهذه المشكلات في التسمية، والتي يمسُّ بعضها العقيدة الإسلاميَّة مباشرة.

**الكلمات المفتاحيَّة:** أرخبيل الملايو – علم الأسمائيَّة – الأسماء العربيَّة – الطرائف والنوادر

## Abstract

**Arabic Names in the Malay Archipelago: Patterns and Anecdotes**

Historians have differed greatly about determining the date of Islam's entry into the Malay Archipelago, but they agree that it entered the region peacefully through the Muslim merchants, then the people converted to it voluntarily, leaving their Paganism, Chinese religion and Hinduism. Islam has been firmly established in the region, despite the successive occupiers who invaded the region repeatedly, and Arabic language found its way into the Malay language widely, whereas, it became an important element in its formation not less than Sanskrit and English. The residents accepted to learn it as the emblem of Islam, and favored it in naming the institutions and shops, not to mention keenness on it in naming their sons and daughters. This research is concerned with observing the patterns of naming children with Arabic names, with reference to a number of rare anecdotes about them. Which necessitated a reference to the philosophy of naming in the Arab heritage, that philosophy, which is considered a pillar, which is known today as the science of "Onomastics", and whose investigations have expanded linguistically and literarily, adding aspects of the wondrous richness in an issue that many people may think of as marginal or arbitrary, repeating the names of the saying: "Nouns are inexplicable Do not be explained", but it is a corrupt and clearly false statement. Then, the talk about the Arabism of the people of the region, who were not limited to the Arab whim of naming their children, but rather it turned into an official governmental orientation adopted by the countries, and into an economic orientation, which is tended by all kinds of the institutions. The research monitored seven patterns of Arabic names in the region, pointing to a number of rare anecdotes that occurred due to the local culture, and lack of knowledge of the Arabic language, sounds and semantics, linguistic overlap, phonetic distortion, semantic shift and the others… The research concluded with a recommendation for the countries and Arab cultural institutions to do their best to enhance the status of the Arabic language in the region, to take advantage of this precious opportunity represented by the overwhelming love for the language of the Qur'an by providing an appropriate cultural support and holding training courses to create a true Arabic linguistic awareness; to avoid these problems in naming, as some of them directly affect the Islamic faith.


**key words**: Malay Archipelago, Onomastics, Arabic names, Anecdotes

## مقدّمة

من الصعوبةِ بمكانٍ تحديدُ تاريخٍ دقيقٍ لدخولِ الإسلام أرخبيلَ الملايو؛ نظرًا لغياب الوثائق التاريخيَّة التي تحسمُ الجدلَ في هذه القضيَّة؛ ولأنَّ المسلمين وصلوا إلى مناطقَ مختلفةٍ في الأرخبيل في أزمنةٍ متفاوتةٍ، ولأنَّه لم يكن لها اسمٌ محدَّدٌ نظرًا لطبيعتها الجغرافيَّة، فهي جزرٌ متناثرة، ناهيك عن التجاذبات السياسيَّة والمذهبيَّة والفكريَّة التي تشوبُ النِّقاش حولها، ومن ثمَّ تباينت فيها الآراء تباينًا شديدًا؛ حيث ذهب بعضُهم بعيدًا بتاريخ الإسلام في المنطقة حتى وصل إلى القرن الأول الهجريّ/ السابع الميلاديّ ليس فقط اعتمادًا على تاريخ دخول الإسلام الهند والصين، المرتبطتين بالمنطقة بعلاقاتٍ تجاريَّةٍ وطيدةٍ منذ زمنٍ بعيدٍ، بل إشارةً إلى رحلاتٍ مباشرةٍ بين مكَّةَ المكرَّمة وأرخبيل الملايو. وارتقى بعضهم إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلاديّ مؤكِّدًا أن الأساطيل المصريَّة وصلت في عهد الدولة الفاطميَّة إلى سومطرة، وأقامت بها مملكة "بيرلاك" (Perlak) عام (226هـ/ 840م)، وتوسَّطَ بعضهم فأرَّخَ لدخول الإسلام بالقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي؛ اعتمادًا على تسجيل الرَّحَّالة الإيطاليّ الشهير "ماركو بولو" ( Marco Polo 1254-1342) وجود عدد من التُّجَّار المسلمين في سومطرة بإندونيسيا. واقترب به بعضهم إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي اعتمادًا على وجود ممالك إسلاميَّة معروفة سجَّلها المحتلُّون الغربيُّون عندما وطئتْ أقدامهم هذه المنطقة، وواجهوا مقاومةً باسلةً من المسلمين هناك. (1)

والحق أنَّه لا توجد روايةٌ قاطعةٌ موثقةٌ أو دليل ماديٌّ ملموسٌ يدعمُ الرأي الأول، والاعتماد في الآراء الأخيرة على وجود ممالك إسلاميَّة ذات سلطان راسخ في إثبات تاريخ دخول الإسلام المنطقة يتناقضُ مع النواميس الحضاريَّة؛ «لأنَّ وصول أفراد قلائل، وتشكيل جماعات صغيرة لا تأثير لها على المجتمع لا يُسجِّلها التاريخ، بل لا يعرفها، وخاصَّة أنَّه كان تاريخ ممالك لا شعوب، وسجل دول لا دعوات، إذ لا يمكن أن يكون بداية وصول الإسلام هو قيام دولته وامتداد سلطانه». (2)

---

(1) انظر: محمود شاكر. (1399هـ/ 1979م). **مواطن الشعوب الإسلاميَّة (إندونيسيا)**. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص: 24-30. القيسي، غنية ياسر كباشي عبد الله. (1423هـ/ 2003م). **أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور الإسلامية المتأخرة**. بغداد: جامعة بغداد. (رسالة ماجستير). ص: 24-32. Mohammad Noviani Ardi, Fatimah Abdullah. (2018).The history of Islam in the Malay Archipelago: an analytical study of Abdullah bin Nuh's works. Journal of **Al-Shajarah**, Journal of Islamic though and civilization, IIUM, Malaysia, Vol. 23. No. 1. P. 252-254.

(2) محمود شاكر. (1418هـ/ 1997م). **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر: جنوب شرق آسيا)**. ط: 2. دمشق: المكتب الإسلامي. ج: 20، ص: 293.

وبعيدًا عن هذه القضايا الجدليَّة التي لم يحسمها أحدٌ لصالحه حتى الآن، فإنَّنا نستطيعُ أن نقرِّر عدَّةَ نقاطٍ لا نزاع فيها:

1. أنَّ الإسلام دخل المنطقة سِلْمًا؛ عن طريق التُّجَّار المسلمين، الذين تباينتْ بلدانهم بين العرب من أهل الحجاز، أو الحضارمة اليمنيين، أو الهنود، أو الصينيين.

2. أنَّ الإسلام نسخ ما سبقه من الأديان الوثنيَّة والصينيَّة والهندوكيَّة التي كان أهل البلاد يعتنقونها؛ حيث تحوَّلَ معظم السكان إلى الإسلام طواعيةً؛ لما وجدوه في هؤلاء التُّجَّار من سماحةٍ وصدقٍ وأمانةٍ، وصار الإسلام دينًا سميًّا لمعظم الدول بالمنطقة، فهو الدينُ الرسميُّ لإندونيسيا أكبر الدول الإسلاميَّة سُكَّانًا، بالإضافة إلى ماليزيا وسلطنة بروناي ومملكة فطاني (جنوب تايلاند).

3. أنَّ الإسلام ثبت بكلِّ قوَّةٍ في المنطقة على الرغم من تعاقُب المحتلِّين الذين غزوا المنطقة منذ القرن السادس عشر الميلادي في أعقاب ما سُمِّي بالكشوف الجغرافيَّة؛ حيث تعاقب على احتلالها البرتغاليون والهولنديون والإنجليز واليابانيون، ولكنَّهم لم ينجحوا في صرف الناس عن دينهم قيد أنملة.

4. أنَّ اللغة العربيَّة وجدت طريقها إلى اللغة الملايويَّة من أوسع الأبواب، فأصبحت عنصرًا مهمًّا في تكوينها لا يقلُّ عن السَّنسكريتيَّة والإنجليزيَّة، ليس فقط في نطاق المفردات الإسلاميَّة، بل في كثيرٍ من الحقول الدلاليَّة المرتبطة بالحضارة، وقد أقبل السُّكَّان على تعلُّم اللغة العربيَّة باعتبارها شعار الإسلام، وآثروها في تسمية المؤسسات والمحلات، ناهيك عن الحرص عليها في تسمية الأبناء والبنات، وهو ما يُعْنَى هذا البحثُ ببيان أنماطه، والترويح بذكر بعض نوادره الطريفة.

## أوَّلًا: فلسفة التسمية:

واهمٌ مَنْ يظنُّ أنَّ الاسمَ مجرَّدُ علامةٍ تُميِّز شخصًا من آخر، وواهمٌ مَنْ يُردِّد أنَّ الأسماءَ لا تُعلَّل، فتلك مقولةٌ لخَّناءُ موغلةٌ في البُطلانِ والفسادِ، وناسبةٌ واضعي الأسماءِ إلى غيابِ الحكمةِ والرَّشاد، فالأبُ عندما يُسمِّي ابنَهُ لا يخبطُ بالاسم خبطَ عشواءَ، وإنَّما يختاره لعلِّة ما، سواءً صرَّح بها أو أضمرها في نفسه، فقديمًا سُئِلَ أبو الدُّقَيْش الأعرابيُّ (عاش في القرن الثاني الهجريّ): «لِمَ تُسَمُّونَ أبناءَكم بِشَرِّ الأسماء، نحو: كلب وذئب، وعبيدكم بأحسنها نحو: مرزوق ورباح؟ فقال: إنَّما نُسَمِّي أبناءَنا لأعدائنا، وعَبيدَنا لأنفُسِنا». (3)

والمقصود أنَّ الخدمَ مقيمون بالبيت عادةً، فينادي السيِّدُ خادمَه بأحسن الأسماء تفاؤلًا بالرزق والربح واليسار، أو يذكِّره اسم الجارية بالروائح الطيبة عندما يناديها: نرجس وريحانة، أو يستدعي باسمها صورة

(3) الدميري، كمال الدين محمد بن موسى. (1426هـ/ 2005م). **حياة الحيوان الكبرى**. تحقيق: إبراهيم صالح. دمشق: دار البشائر. ج:3، ص: 587

الغزلان والظباء ونحوها وهو ينادي: رشا، ريم، أما الابن فهو يعدُّه للمواجهات مع الأعداء، فهو يُسمّيه: أسد وضرغام وكلب... ونحوها ليوقع اسمُه الرُّعبَ في قلب العدوّ، وقد أورد كمال الدين الدَّميريُّ (ت808هـ) الخبر السابق في سرده لأسماء الحيوانات عند ذكر الكلب، ثمَّ قال مُعلِّقًا: «وكأنَّهم قصدوا بذلك التفاؤلَ بِمُكالبة العدوّ وقَهْره». (4)

كما ألمح إلى تلك الفلسفةِ أبو العبَّاس القلقشنديّ (ت821هـ) مُزيدًا الأمرَ فضلَ بيانٍ، حيث قال: «وكان من عادتهم أنْ يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشِّدَّة ونحو ذلك: كَمُحارِب، ومُقاتِل، ومُزاحِم، ومُدافِع ونحو ذلك، ولمواليهم ما فيه معنى التّفاؤل: كفرح، ونجاح، وسالم، ومبارك، وما أشبهها، ويقولون: أسماءُ أبنائِنا لأعدائنا، وأسماءُ موالينا لنا، وذلك أنَّ الإنسانَ أكثرَ ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام دون أبنائه؛ فإنَّه إنَّما يحتاج إليهم في وقت القتال ونحوه». (5)

ونبَّه ابنُ الأعرابيّ (ت231هـ) إلى حكمةِ العربِ في وضع الأسماء قائلًا: «الأسماءُ كلُّها لعلّةٍ خَصَّت العربُ ما خَصَّت منها، من العِلل ما نعلمُه، ومنها ما نجهَلُه، فمكَّة سُمِّيتْ مكَّة لجذْبِ الناس إليها، والبصرة سُمِّيت البصرة للحجارة البيض الرِّخْوة بها، والكوفة سُمِّيت الكوفة لازْدِحام الناس بها... فإنْ قال قائلٌ: لأيِّ عِلَّة سُمِّي الرَّجُلُ رجلًا والمرأةُ امرأَة، قلنا: لِعللٍ علِمَتْها العربُ وجَهِلْناها أو بعضَها، فلم تَزُلْ عن العرب حكمةُ العلمِ بما لحقَنا من غموض العِلَّة، وصعوبةِ الاستخراج علينا». (6)

ومن بعده أشار ابنُ دريد (ت321هـ) إلى أبرز علل التَّسمية وهي التيمُّن والتفاؤل قائلًا: «واعلمْ أنَّ للعرب مذاهب في تسمية أبنائها، فمنها ما سمَّوه تفاؤلًا على أعدائهم نحو غالب، وغَلاّب، وظالم، وعارم، ومُنازِل... ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو: نائل، ووائل، وناجٍ، ومُدرِك... ومنها ما سُمِّي بالسِّباع ترهيبًا لأعدائهم: نحو: أسد، وليث، وفرَّاس، وذئب... ومنها ما سُمِّي بما غلُظ وخشُن من الشّجَر تفاؤلًا أيضًا نحو: طلحة، وسَمُرة، وسلمة، وقتادة...». (7)

وهو ما أعاده ابنُ فارس (ت395هـ) حيث قال: «وأمَّا تسمية العرب أولادها بكلب وقرد ونمر وأسد، فذهب علماؤنا إِلَى أنَّ العرب كَانَتْ إِذَا ولد لأحدهم ابنٌ ذكرٌ سمّاه بما يراه أَوْ يسمعه مِمَّا يُتَفَاءلُ

(4) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(5) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري. (1333هـ/ 1915م). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. القاهرة: دار الكتب الخديوية. ج: 5، ص: 425.

(6) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى (وآخرين). ط3. القاهرة: دار التراث. ج: 1، ص: 400.

(7) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1411هـ/ 1991م). **الاشتقاق**. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل. ص: 5.

به. فإنْ رأى حَجَرًا أَوْ سمعه تأوَّل فِيهِ الشِّدَّةَ والصَّلابةَ والبقاءَ والصَّبرَ. وإنْ رأى ذئبًا تأوّل فِيهِ الفطنةَ والنُّكر والكسب. وإنْ رأى حمارًا تأوّل فِيهِ طول العُمر والوقاحة. وإنْ رأى كلبًا تأوّل فِيهِ الحراسةَ وبُعدَ الصوت والإِلْفَ. وَعَلَى هَذَا يكون جميع مَا لَمْ نذكره من هذه الأسماء». (8)

وليس من همّنا استقصاء ما قال العرب في فلسفة التسمية، فحسبنا هذه المقولات ردًّا على من يردّد دون استبصارٍ: الأسماءُ لا تعلَّل، ولا يفوتنا أن نشير إلى أنَّ القدماءَ قد عنوا كلَّ العناية بأمر التَّسمية، ووضعوا كثيرًا من الضوابطِ لاختيار أسماء الأبناء، فصَّلها الإمامُ ابنُ القيّم (ت751هـ) في كتابه القيّم: تحفة المودود بأحكام المولود، واستفاضَ في دِراسَتِها من وِجهةٍ تُراثيَّةٍ الدكتور السعيد السيد عبادة في كتابه: أدب التَّسمية في البيان النبويّ. كما وضعوا كتبًا في تفسيرِ أسماءِ الشُّعراء، وتلمُّسِ مَعانيها، أبرزُها كتاب ابن جنّي (ت392هـ): المُبْهِج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.

وفي اللسانيَّاتِ الحديثةِ تحوَّلَتِ التَّسميةُ إلى علم مستقلٍّ يسمّيه الغربيُّون (Onomastics)، وقد صكَّ الدكتور إبراهيم بن مراد ترجمته في العربيَّة إلى "علم الأسمائيَّة"، وأفاضت في دراستها من زاويةٍ لسانيَّةٍ حديثةٍ تلميذَتُهُ: زكيّة السَّائح دحمانيّ، في دراستها المنشورة في تونس عام 2014م بعنوان: الأسمائيَّة في اللسانيَّات الحديثة بين النظريَّة والتطبيق، درست فيه جملة من القضايا النظريَّة المتعلقة بالأسمائيَّة من الجوانب اللسانيَّة والأدبية مع مزيد بيان حول علاقة الاسم بالمسمَّى، والدلالات التضمينيَّة والرمزية للأسماء، ثم طبقَّتْ ذلك على بعض الشخصيَّات المذكورة في عدد من الأعمال الروائيَّة مثل: "موسم الهجرة إلى الشَّمال"، للطيب صالح، و"الشحَّاذ"، لنجيب محفوظ، و"شرق المتوسط"، لعبد الرحمن منيف.

## ثانيًا: عروبة الهوى:

قد يكون الإنسان عربيًّا مسلمًا ولكنَّه غربيُّ الهوى، فهو لا يكتفي بأنَّ يعلم أبناءه لغة أجنبيَّة مقدمًا إيَّاها على اللغة العربيَّة، ولا بإلحاق أبنائه بمدارس أجنبيّة خالصةٍ، وإنَّما يلصق بهم أسماءً أجنبيَّةً تُلازمِهم ما عاشوا، وهي ظاهرة تنتشر في البيئة العربيَّة انتشار النار في الهشيم وبخاصة في أسماء البنات، وحسبُك أنْ تدخل فصلًا في مدرسةٍ عربيَّة لتجد هذه الأسماء: ديانا، هايدي، جاكلين، جولستان، أيتن، نانسي، إلسي، إنجي، جيهان، هايا، مايا، يارا، لورا، هيلين، كارمن، نيفين، باكينام، شويكار، ماهيتاب، كارولين... وغيرها، وهي ظاهرة خطيرة قد يستهين بها البعض، ويعتبرها لونًا من ألوان التفرُّد الذي ينشده لابنه أو ابنته، ولكنَّها في الحقيقة تدلُّ على تنامي ظاهرة الاستغراب في المجتمع العربيّ.

(8) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (د.ت). **الصاحبي**. تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: عيسى الحلبي. ص: 109.

وفي المقابل نجد كثيرًا من المسلمين غير العرب – وبخاصَّة في أرخبيل الملايو – يحرصون كَّل الحرص على تسمية أبنائهم بأسماء عربيَّة، بل يتفنَّنون فيها كلَّ التفنن، وهو ما سيأتي تفصيله في هذه المقالة، ولا يقتصرون في هذا التوجه العربيّ على أسماء الأبناء، بل تحوَّل الأمر إلى توجُّه رسميٍّ حكوميّ تتبناه الدولة؛ وتوجُّه اقتصاديٍّ تميل إليه المؤسّسات التجاريَّة، وتوجُّه علميٌّ ترويجيٌّ تميل إليه المؤسسات التعليميَّة، بالإضافة إلى توجُّه أُسَرِيّ عند تسمية الأبناء والبنات؛ إمعانًا في غرس حب العربيَّة التي هي شعار الإسلام في نفوس الأبناء.

أمَّا على المستوى الرسميّ الحكوميّ فحسبك أن تعلم أنَّ ماليزيا قد اختارت لجُلِّ الولايات اسمًا عربيًّا بجوار الاسم الملايويّ، ولا يكادون يذكرون الاسم الملايوي إلا مقرونًا بالاسم العربي، فولاية سلانجور (Selangor) هي: دار الإحسان، وولاية كلانتن (Kelantan) هي: دار النعيم، وولاية جهور (Johor) هي: دار التعظيم، وولاية بهانج (Pahang) هي: دار المعمور، وولاية نجري سمبيلان (Negeri Sembilan) هي: دار الخصوص، وولاية بيراق (Perak) هي: دار الرضوان، وولاية ترنجانو (Terengganu) هي: دار الإيمان، وولاية قدح (Kedah) هي: دار الأمان، وتكتب هذه الأسماء بالخط الجاويّ المعتمد على الحروف العربيَّة على أعلام تلك الولايات، وفي مداخلها. وعلى شاكلتها جاء الاسم الرسمي لسلطنة بروناي حيث أضيف الاسم العربي: دار السلام رسميًّا إلى اسمها، فلا تعرف في مصالحها وأختامها وسفاراتها وسائر شئونها إلا بهذا الاسم المركَّب (Brunei Darussalam)، وقد اتخذت لنفسها شعارًا عربيًّا خالصًا هو: الدَّائمون المحسِنُون بالهدى.

وأمَّا على المستوى التجاريّ، فهناك كثيرٌ من الأسماء العربيَّة للمؤسَّسات والشركات والمتاجر... وغيرها، مثل: تكافل، الهلال، الهداية، بديعة، الحكمة، البخاري، التمويل، أمانة، فسيحة، زمزم، مبارك أليف، مستقيم، وسيم، معمور... وغيرها، وقد أُجْرِيتْ دراسةٌ على أسماء المحلَّات التجاريَّة ذات الأصول العربيَّة في بروناي دار السلام، وانتهتْ إلى تفشِّي هذه الظاهرة في بروناي دار السلام بوازع دينيٍّ؛ حيث يؤثرون الكلمات الإسلاميَّة، وبوازع من التفاؤل حيث يؤثر أصحاب العمل الكلمات المرتبطة بالنجاح والتفوق والرزق، ناهيك عن دور الإعلام في دعم الارتباط اللغوي بين العربيَّة والملايوية. (9)

(9) انظر: عادل الشيخ عبد الله أحمد، سيتي سارا حاج أحمد. (1438هـ/ 2017م). **أسماء المحلات التجاريَّة ذات الأصول العربية في بروناي دار السلام: دراسة لغويَّة استطلاعيَّة في البنية والدلالة**. السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: مجلة الدراسات اللغوية. مج: 19، ع: 4. ص 315.

ويؤيِّد ما انتهتْ إليه تلك الدراسةُ ما لاحظتُهُ من شيوع الأسماء المشتقة من مادة (رزق) في تسمية المحلَّات التجاريَّة، تفاؤلًا بسعة الرزق مثل أسماء هذه المحلات: رِزْقُنْ، رازقين، مرزوقين، يرزقني، بغضِّ النظر عن إثبات التنوين نونًا، والتسمية بالفعل، فهذا مما هو شائع في البيئات غير العربيَّة.

وأمَّا على المستوى التعليميّ، فمعظم المدارس الإسلاميَّة لها أسماء عربيَّة، أقلها أسماء مفردها، ومعظمها أسماء مركَّبة، وبعضها جمل محكيَّة، وحسبك أن تقرأ أسماء هذه المدارس الإندونيسية: (الهلال، الملتزم، حسن الخاتمة، دار العلوم، دار القلم، دار الهدى، بحر العلوم، روضة العلوم، بيت الحفَّاظ، إحياء علوم الدين، أرني الحقّ، لا تنسَ)، والشهادات التي تُعْطِيها هذه المدارس ذات أسماء رنَّانة مثل: مُرِيد، حافظ، أولو الألباب، الراسخون في العلم!

وأمَّا على مستوى الأُسريّ، فثمَّة توجُّهٌ عارمٌ نحو تسمية الأبناء بأسماء عربيَّة إسلاميَّة؛ إمعانًا في تعزيز الهوية الإسلاميَّة التي تميِّز المسلمين عن غيرهم، وترسيخًا لحب العربيَّة في نفوس النشء، وإن لم يخل الأمر من طرائف ونوادر، وهو ما تحاول هذه المقالة بيانه.

## ثالثًا: طرائف ونوادر:

بعيدًا عن الفلسفة الجَافَّة لـ"علم الأسمائيَّة" الذي بات اليوم علمًا مستطيلًا، والتي هي أقربُ إلى الأكاديميَّةِ منها إلى الروح الشعبيَّة، ننحو إلى الترويح عن النفس بذكر جُملةٍ من طرائفِ التَّسميةِ، فقديمًا قال أبو الفتح البُسْتيُّ (ت400هـ): (10)

**أَفِدْ طَبْعَكَ المَكْدُودَ بِالجِدِّ رَاحَةً *** يَجُـمُّ، وَعَلِّـلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ المَـزْحِ**

**وَلَكِنْ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ المَزْحَ، فَلْيَكُنْ *** بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ المِلْحِ**

والتندُّرُ بطرائفِ الأسماءِ دون سُخريةٍ أو إسفافٍ بابٌ واسعٌ نُقِلتْ فيه أخبارٌ كثيرةٌ، أذكرُ منها اسمَ المُحدِّث الثِّقةِ: مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدِ بنِ مُسَرْبَلِ بنِ مُسْتَوْرِدٍ الأَسَدِيّ، وهو من شيوخ البخاريّ ومُسْلم، فكان أبو نُعَيْم إذا سمع اسمَه يقول: هذه رُقيَةُ العَقْرَبِ. (11)

ونقل بعضهم عن أنيس منصور أنَّه رجلًا من إريتريًّا اسمه: "عبد الرحمن قابض على سيفه حتى تتحرر بلاده"؟!

(10) البستي، أبو الفتح عليّ بن محمد. (1410هـ/ 1989م). **ديوان أبي الفتح البستيّ**. تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقَّال. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ص: 59.

(11) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1405هـ/ 1985م). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج: 10، ص: 593.

وما زالتْ تحضُرُني منذ أيَّام الصِّبا صورةُ واحدٍ من أقرانِ عمِّي رحمه الله؛ إذ جاء يستصرخُهُ، وكان نائمًا وقتَ القيلولة، يقول له: يا دكتور أحمد، أَتَى أمرُ الله، فردَّ قائلًا: فَلَا تَسْتَعْجِلُوه، فجعل يُؤَكّد كلامَه: واللهِ أتى أمرُ الله، واللهِ لقدْ أتى أمرُ الله، وهو لا يزيدُ في الجوابِ على: فَلَا تَسْتَعْجِلُوه. وما زال به حتى أقضَّ مَضْجعه، واصْطَحَبَهُ إلى بيت بعض إخوانه، ليرى زميلًا لهم في كليَّة أصول الدِّين، يُسمَّى: "أمر الله"، وقد أتى بلدتنا زائرًا.

ومنذ أيام نشر أحد الزملاء على صفحته على الفيسبوك، أنَّ أحد أصدقائه الإندونيسيّين أنجبَ بنتًا، فسمَّاها: "أَرِنَا مَنَاسِكَنَا"، فقال له مُمازحًا: إذا رَزَقك الله ولدًا، فسمِّه: "وَتُبْ عَلَيْنَا"! وطلب من مُتابِعِيه المشاركةَ في الموضوع، فقلْتُ في نفسي: على الخبيرِ وقعتَ، حيثَ فتحَ شَهِيَّتي للكتابة في هذا الموضوعِ الذي كنْتُ قد سجَّلْتُ بعضَ طرائفه، كما أنَّني مُنغمسٌ في هذ البيئة منذ بضع سنوات.

فمنذ بضعة أشهر أجريْتُ مقابلةً مع طالبٍ إندونيسيٍّ تقدَّم للالتحاقِ بكليَّة اللغة العربيَّة، فسألتُه عن اسمه، فقال: "فِيكَ نُورُ مُحَمَّد"، فقلتُ له: أعربْ هذه الجملة: "جاءَ فيك نور محمد"، فلم يستطعْ، فحولَّتُهُ إلى كليَّة أصول الدِّين، لعلَّه يستزيدُ من تلك الأنوارِ المُحمَّديَّة في مادّة التصوُّف ونحوها.

وفي الشَّهر الماضي تواصلَتْ معي إحدى الطالباتِ من إندونيسيا، وقد درَّسْتُ لها أربع سنوات، ثمَّ عادتْ إلى بلدها، فتزوَّجتْ، ثمَّ وضعتْ، فسألتُها: ماذا سَمَّيْتِ ابنَكِ؟ فقالتْ: "مُحَمَّد أَحْيَا في الله"، فشعرتُ أنَّ باب "العَلَم" في كتب النحو يلطمُ الخَدودَ، ويشقُّ الجيوبَ، ويدعو على مَنْ هداه فكره إلى هذه التسمية الغريبة المعقدة؛ لأنَّها جمعتْ بين العلم المفرد والمركب الإسناديّ في آنٍ، وما أظنُّ مَنْ أطلقها بقادرٍ على إعرابِ جملة: أنجبْتُ محمَّد أحيا في الله!!

ثمَّ توجَّهْتُ إلى ذلك الكنزِ الإستراتيجيّ الموجود بين يديَّ من طلاب إندونيسيا، فسألتُهم المزيدَ من نظائرِ هذه الأسماءِ ممَّنْ يعرفونَ أصحابَها معرفةً تامَّةً، فأمدُّوني بسيْلٍ لا ينقطع منها، كان أغربُها أنَّ أحد الإندونيسيين رزقه الله بِبِنتَيْن كانتا زميلَتَيْن للطالبة التي قدَّمتْ لي هذه المعلومة، فَقَسَم بينهما الآية الأولى من سورة الكوثر: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)، ومن العجيب أنَّ قِسْمته غريبةٌ وعجيبةٌ، وباطلةٌ نحويًّا ودلاليًّا، حيث سمَّى الأولى: "إِنَّا أَعْطَيْنَا"، وسمَّى الثانية: "كالكوثر"؟!

وهذا الخبرُ المُوثَّق يُشيرُ إلى عادةٍ مستقرَّةٍ لديهم، حيث يعمدونَ إلى فتح المصحف تفاؤلًا، ثمَّ اختيار بعض الكلمات أو الجمل من القرآن، ويُسَمُّون بها، دون فهمٍ لموقع الكلمة أو الجملة نحويًّا، أو معرفةِ دَلالتها، وما ذكرتْهُ الطالبةُ آنفًا لا يضارِعُهُ في الغرابة إلَّا ما حدَّثَني به غيرُ واحدٍ مِنْ أنَّ أحدهم رُزِقَ بولَدَيْن، ففتح المصحف تبرُّكًا، فكانتْ سورة البيِّنة، فهمَّ أنْ يُسمِّي أحَدَهما: "خيرُ البريَّة" ويُسمِّي الآخر:

"شرُّ البريَّة"، ولكنّي لم أتحقَّقْ من وجود هذين الشَّخْصَيْن في الواقع، ويبدو أنَّ أحدَ الفَاهِمينَ شرح له المقصودَ في الآية، فانتهى عمَّا عزم عليه.

## رابعًا: أنماط الأسماء العربيَّة:

بتتبُّعي أسماءَ الأشخاص في أرخبيل الملايو (منطقة جنوب شرق آسيا) التي أعملُ بها منذ ستِّ سنواتٍ وجدتُ أنَّها تنتظمُ في سبعة أنماط:

**النمط الأوَّل**: الاسم المُفرد، وهو قليلٌ جدًّا، فمن النادر أنْ ترى مَن اسمه: أحمد، أو مصطفى، أو فاطمة أو عائشة فقط، وربَّما وجدْتَ اسمًا مفردًا عجيبًا مُقتبسًا مِنَ القرآن الكريم مثل: نستعين، اهدنا، مُدهامَّتان، بَرْزَخ... وغيرها، وأعجبُ ما قرأتُ من ذلك أنَّ أحدَهم رُزِقَ بثلاثِ بناتٍ، ففتح المصحف فكانت سورة العلق، وأول ما وقعت عينه وقعت على الآية السادسة عشرة: (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)، فسمَّى الأولى: ناصية، والثانية: كاذبة، والثالثة: خاطئة!

ولعلَّ السببَ في قلَّةِ الأسماءِ المُفردة أنَّ بعض الدول مثل إندونيسيا تقتصر في بطاقة الهويَّة وجواز السفر على اسم الشخص فحسب دون نسبٍ أو لقبٍ، وقد حدَّثني أحدُ الطلاب أنَّ اسم جدِّه "أحمد"، فلم يوضع في البطاقة وجواز السَّفر إلا هذه الكلمة، فقلْتُ: فكيف تُمَيِّزون بين آلافٍ من المُسَمَّيْن بهذا الاسم؟ قال: بالعنوان وتاريخ الميلاد واسم الأمّ، وأذكر أنَّني كنْتُ قد اخترْتُ فريقًا يُمثِّلُ الجامعةَ للمشاركةِ في مسابقة المناظرة العربيَّة في ماليزيا، وفيه طالبةٌ إندونيسيَّة، فكتبْتُ اسمَها مُفردًا وفق جواز السَّفر وسجَّلات الجامعةِ، فأرسلت الجامعةُ المُستضيفةُ استفسارًا عن اسم أبيها ولقبها، حتَّى تقدِّمَها في المسابقة!

**النمط الثاني**: الأسماءُ المركَّبةُ من كلمتَيْن، وتمثِّل نسبةً كبيرةً دون أغلبيَّة، ومن الملاحظ أنَّ معظمها ليس من قبيل المركَّب الإضافيّ مثل: عبد الله، وصلاح الدين، وأبو بكر... ونحوها ممَّا هو شائع في البيئة العربيَّة، وإنَّما يسمُّون بمركَّبات غريبةٍ وعجيبةٍ، بعضُها له حظٌّ من المعقوليَّة مثل: نور الحكمة، نور المحصَّنة، نور الرَّحيمة، نور الوسيلة، وحدة النُّصْرة، حليمة الرَّاضِية، أسوةٌ حسنةٌ، رابعةُ العدويَّة، سيّدة الرشيدة، لُقمان الحكيم، أمير المؤمنين، حسن بصريّ، إمام بيهقي، حكيم ترمذي، خير العباد، ذو الكفل، ذو القرنين، أمة الله، خير النساء، خير الأنوار، واعظ الدين، زين المتَّقين... وبعضها في غاية الغرابة، بل منها ما هو فاسدٌ نحوًا ودلالةً، ومنها ما هو مرفوضٌ شرعًا، وأغلبُ هذه الأسماءِ مُكوَّنٌ من كلمتيْن متجاورتَيْن في القرآن الكريم، وحسبُك أنْ تقرأ – على أنْ تُمسِكَ نَفسَكَ عن الضَّحكِ – هذه الأسماءَ الثابتةَ فعلًا: بسم الله، عسلٌ مُصَفًّى، قولًا سديدًا، قولًا كريمًا، قولًا ثقيلًا، فتحًا مبينًا، عبدًا شكورًا، غنيٌّ حميدٌ، سلطانٌ مبينٌ، للمتَّقين إمامًا، للمتَّقين مَفازًا، سبيلًا رشيدًا، رحمةً للعالمين، صراط المستقيم، ذُو مِرَّة، هدًى للمتَّقين، جنَّاتُ عدن، يوم الآخِر، خافضةٌ رافعةٌ، خير البريَّة، خير الرازقين، حسبي ربِّي، أذان المغرب...وغيرها.

ومن أطرف ما وقفت عليه منها أنَّ أستاذًا إندونيسيًّا يُسَمَّى: سَيْل العَرِم، فسأله الطلاب عن معنى اسمه، فقال لهم: تسونامي (Tsunami)، فكان الطلاب يتنادَوْن فيما بينهم: جاء الأستاذُ تسونامي! وحسبك ما تستدعيه هذه الكلمةُ من ذكرياتٍ مُرْعِبة، وبخاصَّة لدى سكان إقليم "آتشيه" (Aceh) الذي دمَّره توسنامي تدميرًا ماحقًا عام 2004م، وأعجبُ ما رأيْتُ من تلك المركَّبات الثُّنائيَّة اسم: زكريا المحراب، قلتُ: لعلَّهُ فهم أنَّ كلمة المحراب تعني المُصَلِّي، أو قدَّرَ: المُصَلِّي في المحراب. ومن الطريف أنَّ أحد الطلاب اسمه: "مشهورٌ جدًّا" فسأله الأستاذ: ما اسمك؟ قال: اسمي مشهور جدًّا، فقال له: أعرف أنَّك مشهورٌ جدًّا، ولكن ما هو ذلك الاسم المشهور جدًّا؟!

والزَّلة الشنعاء اقتطاع الاسم من كلمة وجزء كلمة، بسبب عدم فهم المعنى مثل: "كَالكَوْثَر" الآنفة الذكر، ومثلها: "سَبِّحِسْ" اقتطاعًا من قوله تعالى: "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى"، وكذلك: "إِذَازُلْ" اقتطاعًا من قوله تعالى: "إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضِ زِلْزَالَهَا"، وعملية الاقتطاع عادة تكونُ في الاستعمال الشفهيّ لا الكتابيّ الرسميّ كما في الأسماء السابقة، وهي مرفوضة في الحالتين، لكنَّها في التوثيق الرسميّ أشنع وأخطر، أما في النداء الشفوي فكثيرًا ما سمعت الطلاب ينادون زميلهم: محمد دار السلام قائلين: "دَارُسْ"، والشنيع المستَرْذَل أن يكون الاسمُ مُكَوَّنًا من "ذو" مضافة إلى اسم جنس معرف بـ"ال" مثل: ذو الحلم، ذو الأمل، ذو الفضل... وهي أسماء عربية أصيلة وجميلة، لكنهم في الخطاب الشفوي ينادونهم جميعًا بـ "ذُلّ"؟!

**النمط الثالث**: الأسماء المركَّبة من ثلاث كلمات، وتلك هي أغلب الأسماء في الوقت الحالي، حيثُ سأُمثِّل هنا بأسماءِ طُلَّابٍ ممَّنْ أدرِّس لهم هذا الفصل، وسترى أنَّها غالبًا ما تبدأ في الذكور باسم: محمد، وبعده مركَّبٌ إضافيٌّ أو صفةٌ وموصوفٌ، مثل: محمد دار السلام، محمد حفيظ الدين، محمد نذيرُ المُبِين، محمد حاذق عارفين، محمد خير النذير... وغالبًا ما تبدأ في الإناث باسم: نور، وبعده كلمتان أيضًا، مثل: نور فاتن فكرية، نور أمل عقيلة، نور ألفة مهديَّة، نور حافظة الحكمة، نور أنيسة شهيرة... وهناك أسماء ثلاثيَّة حادتْ عن تلك البادئة، مثل: علي خير الفائز، عين الرَّابعة العدويَّة... وغيرها. ومن طرائف تلك الثلاثيَّاتِ التسميةُ بثلاث كلماتٍ متجاورةٍ في القرآن الكريم، دون مراعاةٍ للسِّياق، فمنها ما هو مقبولٌ على مَضَضٍ، مثل: "حليمٌ أوَّاهٌ منيبٌ"، ومنها ما هو مرفوضٌ جُملةً وتفصيلًا، مثل: "مالك يوم الدين"، وهما اسمان واقعيَّان لشخصَيْن من إندونيسيا؟!

**النمط الرابع**: الأسماء المكوَّنة من أكثر من ثلاثِ كلماتٍ، وهي واردةٌ في حالاتٍ ليست قليلةً، ولعلَّ من أهمِّ صورها:

(أ) أنْ يكون أحدُ الأسماء فيما تكوَّنَ من ثلاثِ كلماتٍ مُركَّبًا إضافيًّا، فيتحوَّل الاسم إلى أربع كلمات، مثل: محمد أيمن عزُّ الدين، نور الجنَّة أمل انشراح.

(ب) أنْ يُسبَق الاسم بلقب مثل: أوانج، أوانكو، داينج، داينكو، داتو، داتين، نئ، توان، حاجّ، حاجَّة... فيكونُ الاسمُ مُكوَّنًا من أربعِ كلماتٍ فصاعدًا، فمن طُلَّابي هذا العام: أوانج محمَّد حُسن العارف، داينكو نور فاتن وحيدة، وهذه الألقابُ تحتاجُ إلى مقالةٍ مُوسَّعةٍ؛ لأنَّها تُثْبَتُ في بطاقة الهُويَّة، وقد تصل لدى بعض الشَّخصيَّات البارزة إلى عشرة، وعندي منها طرائفُ نادرة؟!

(ج) أنْ يكون الشَّخصُ قد غيَّرَ اسمَه، وهنا يحتفظ بالاسم الجديد والقديم بينهما علامة @، التي يسمونها "ألياس" (Alias)، مثل: محمد أكرم الدين@ حنيف، فيفهم من ذلك أنَّ "حنيف" هو اسمه القديم، ومن أعجب ما رأيتُ من ذلك اسم هذه الطالبة التي درَّسْتُ لها، وأشرفتُ عليها في مرحلة الماجستير، حيث استبدلَتْ باسمها الثلاثيّ القديم اسمًا ثلاثيًّا جديدًا، فصار اسمها: "سيتي نور خالصة@ سيتي نور عتيقة"، كما اختبرتُ طالبًا شفويًّا اسمه: أوانج محمد فرحان@ أوانج محمد عليّ، فتلك ستُّ كلماتٍ كاملة في كل اسمٍ منهما؟!

**النمط الخامس**: الأسماء المركَّبة تركيبًا إسناديًّا، وتُمثِّلُ نسبةً ليستْ كبيرةً، ولكنَّها محلُّ الطَّرافة حقًّا؛ لأنَّها في الغالب جُمَلٌ قرآنيَّةٌ مقتطعةٌ من سياقها، وأحيانًا جملٌ دعائيَّةٌ وأذكارٌ مأثورةٌ، وبعضُها لا يستقيم لغةً، ولا يصحُّ شرعًا، وحسبك أن تقرأ هذه الأسماء الحقيقيَّة على أنْ تدَّخِرَ عَلاماتِ التَّعجُّبِ وما ينخرطُ في سِلْكِها حتَّى الفراغ منها: "هَدَانَا سُبُلَنَا"، "لِكَيْلا تَحْزَنِي"، "يَفْقَهُ قَوْلِي"، "أوزِعْنِي أنْ أشْكُر"، "يَسِّرْ لي أمري"، "أَرِنَا الحَقَّ"، "غُفرانَكَ ربَّنا"، "عَرَضْنَا الأمانة"، "تجري من تحتها الأنهار"، "زِدْنِي عِلمًا نافعًا"، "ربِّ هبْ لي وليًّا"، "رضي الله عنه"، "رضي الله عنها"، "حياتي سعيدة بتقوى الله"، "أستغفر الله"، "حسبي ربي"، "حسبي الله أحسن الذكر"، "صلِّ على النبيّ".

وقد يجمع في هذا الضَّرْبِ العجيبِ بين اسم معتاد غالبًا "محمَّد" والمركَّبِ الإسناديّ المُقْتطع من آيةٍ قرآنيَّة، وأعجب ما وقفت عليه من ذلك ما أخبرني به "فيك نور محمد" عندما تعجَّبْتُ من اسمه، من أنَّ أحد زملائه يسمَّى: "مُحمَّد فَاسْأَلِ العَادِّينَ"، قلت له: فكيف تنادونه؟ قال: عادةً ما نناديه: "أَدِّين"؟!

ولعلّه من الطريف أن تتزوَّج فتاةٌ اسمُها: "جَنَّاتُ عَدْنٍ" برجل اسمه: "تجري من تحتها الأنهار"، لكنِّي لم أقفْ على هذه الزِّيجة في الواقع، ولو حدثت لكانت محلَّ الطَّرافة حقًّا.

وهو ما يجعلُني أدعو الزُّملاءَ في أقسام اللُّغويَّات إلى أنْ يتركوا التَّمثيل للمركَّبِ الإسناديّ بالأمثلة العتيقة نحو: تأبَّطَ شَرًّا، وشَابَ قَرْنَاهَا، والَّتي لم يَعُدْ لها وجود في الواقع، وإنْ كانَ جُلُّ النَّاسِ قد شابتْ قُرونُهم، وتأبَّطُوا شرًّا في هذا الزمن النَّكِد، وليمثِّلوا بهذه الأسماء روايةً عنِّي، فبين تلاميذِهم مَنْ يتسمَّى بأحدها فعلًا، أو يعرف كثيرًا من نظائرها، وربَّما طُلِبَ منه إعرابُ اسمه، فعجز، فحلَّ به ما حلَّ بـ"فيك نُورُ مُحمَّد"!

**النمط السَّادس**: الأسماء الهجين، وهي المركَّبة من اسمٍ عربيٍّ وآخر غير عربيٍّ، فمنها ما يكون ثنائيًّا، مثل: وحي نوجروها، أيمن شذواني، محمد دانيال، فارس ريماندا، أحمد خيرمان، والكلمة الثانية في هذا الاسم الأخير كما قال لي الطالبُ نفسُه تعني خير إنسان، وكأنَّها مكونة من "خير" باللغة العربيَّة و"مان" باللغة الإنجليزية! ومنها ما يكون ثلاثيًّا مثل: نور أميرة ناتاشا، سيتي نور هنيزة، ومنها ما يكون رباعيًّا، محمد زين المتقين أسري، ومنها ما يكون خماسيًّا مثل: محمد ابن سينا بوترا درماوان، وكأنَّ هذا الاسمَ الأخيرَ يُشكِّلُ جملةً تامَّةً مكوَّنةً من مبتدأ وخبر، ومعناها بعد ترجمة الكلمتين الملايويَّتين: محمد ابن سينا أمير كريم؟!

**النمط السَّابع**: الأسماءُ المحوَّرةُ عن أسماء عربيَّة، إمَّا بالاختصار أو المزج أو التحوير الصوتيّ، وقد رصد منها أحدُ الزُّملاء جملةً من النماذج، أكتفي بعددٍ منها، مع إضافة بعضها ممَّا قرأتُ من أسماء الطلابِ والزُّملاء: (12)

| م | الاسم العربي | الاسم الملايوي | النقحرة | نوع التحوير |
|---|---|---|---|---|
| 1 | مصطفى | مستبى | Mustapa | تحريف صوتيّ |
| 2 | رزينة | راسينا | Rasina | تحريف صوتيّ |
| 3 | صالحة | زاليحا | Zaliha | تحريف صوتيّ |
| 4 | لطيفة | لاتيبا | Latipa | تحريف صوتيّ |
| 5 | محمد | مت | Mat | تحريف صوتيّ، واختصار |
| 6 | خديجة | خاتيكه<br>تيجا | Khatikah<br>Tija | تحريف صوتيّ.<br>تحريف صوتيّ، واختصار |
| 7 | إدريس | درس | Dris | اختصار |
| 8 | أميرة | ميرا | Mira | اختصار |
| 9 | عبد الله | دوللا | Dullah | مزج واختصار |
| 10 | محمد علي | متالي | Matali | مزج وتحريف صوتي واختصار |
| 11 | محمد سعد | متسأد | Matsa'ad | مزج وتحريف صوتي واختصار |
| 12 | محيي الدين | مهادين | Mohadin | مزج وتحريف صوتي واختصار |
| 13 | زهرة | زارا | Zara | تحريف صوتيّ، واختصار. |

(12) Adil Elshiekh Abdalla. (2019). **Structure and Meaning of Arabic Personal Names in Brunei Darussalam**: **A pilot study**. Brunei: Journal of linguistic and literature (JALL), Faculty of Arabic language. P. 104-105.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 14 | عائشة | آيشة/ آيسة | Aisyah/ Ayesha | تحريف صوتي مركَّب. |
| 15 | سيوطي | شيوثي | Shayuthy | تحريف صوتي مركَّب. |
| 16 | شهاب الدين | صاحب الدين | Shohibuddin | تحريف صوتي مركَّب. |
| 17 | فأل النساء | فليلنسا | Falilnesa | مزج واختصار. |

ومن خلال هذا الجدول يمكننا أن نلاحظ ما يلي:

(1) لم أُشِرْ في هذا الجدول إلى التحريفِ الصوتيّ بسبب الحرفين الحلقيين: (العين والحاء)، حيث تقلب الأولى همزةً، والثانية هاءً عادةً؛ لأنَّه من الشيوع بمكان في معظم لغات العالم التي تخلو من هذين الصوتين الشديدَي الصعوبة بالنسبة لغير العرب.

(2) أنَّ الاسم الواحد قد يعتريه نوعان من التحوير، وهو ما يبتعد بالاسم خطوتين عن أصله ومعناه في العربيَّة، فيجعل فهمه وربطه بمعناه العربيّ عسيرًا، مثل الاسم الأخير "فأل النساء" الذي اكتشفْتُ أصله ومعناه بعد لأْيٍ شديدٍ، حيث اجتمع عليه الدَّمْجُ والاختصار، حتى ذهبا به في وادٍ بعيد، لا تعرفُ عنه صاحبتُهُ شيئًا؛ لأنَّها لا تتحدَّث العربيَّة مطلقًا.

(3) أنَّ التحريفَ الصوتيَّ كثيرًا ما يؤدِّي إلى تحريف المعنى، والذهاب إلى وجهة مغايرة تمامًا، فمثلًا اسم عائشة يحرفه الإندونيسيون كثيرًا إلى "آيسة"؛ لأنَّ صوت الشين غير موجود في اللغة الإندونيسية، فضلًا عن العين، وهو ما ينتقل بالكلمة من دلالةٍ إيجابيَّةٍ على التفاؤل بالعيش، إلى دلالةٍ سلبيَّةٍ على القنوط واليأس، وكذلك اسم "شهاب الدين" الذي يتحول إلى "صاحب الدين"، وهو اسمٌ محيِّرٌ، لأنَّ "صاحب" قد تكون بمعنى مالك، وهل يملك أحد الدين ويستأثر به دون غيره؟ وقد تكون بمعنى "ذو"، تفاؤلًا بأن يكون ذا دين؟ وهو معنى مقبول، وإن لم يكن شائعًا في الاستعمال العربيّ.

* * *

## الخاتمة

بعد هذه الجولة في رحاب أنماط الأسماء العربية في أرخبيل الملايو، وما تحمله من طرائف ظهر لنا بما لا يدع مجالًا للشكِّ أنَّ هذه الظاهرة من الثراء بمكان، وأنَّها تحتاجُ إلى دراساتٍ موسَّعةٍ دينيًّا ولغويًّا وأدبيًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا وحضاريًّا، ناهيك عمَّا يشوبُها من تحوُّلٍ دلاليٍّ فادحٍ، ففي جُعْبَتي كثيرٌ من الأمثلة التي تحوَّلَتْ دَلالتُها مئةً وثمانينَ درجةً، بسبب التحريف الصَّوتيّ، وتداخُل اللُّغات، وهو ما أرجو أنْ أُسجِّلَه في مقالٍ آخر إن شاء الله.

ونحن لا نستطيعُ أن نوجَّه اللَّوْمَ كلَّه إلى أصحاب هذه الأسماء، أو بالأحرى إلى آبائهم، فقد كانوا في الأعمِّ الأغلب مدفوعين بعاطفة دينيةٍ قويَّةٍ، وحبٍّ صادقٍ للقرآن الكريم ولغته، ولكنَّنا نهمس في آذانهم أن يسألوا أحدًا من أهل هذه اللغة، أو أحدَ الأساتذة المحلِّيين ممَّنْ يقومون بتدريس اللغة العربيَّة؛ تجنُّبًا للأسماء المحرَّفة، وطالما فرحتُ بمن يسألونني –وهم كثرٌ– عن معنى اسم يريدون تسمية المولود به، فكنت أبيّنُ لهم ما أراه من عِوَجٍ وتحريفٍ في بعض الأسماء المقترحة، وأرجو أن يكونوا قد عملوا بالوصيَّة، وتجنَّبوا ما بيَّنْتُ فساده مما اقترحوه.

وفي النهاية أقول: إذا كانت الأممُ الواعيةُ تبذلُ غايةَ ما في وُسْعها لتعزيز مكانة لغاتها حول العالم؛ فإنَّ الدول والمؤسَّسات الثقافية العربيَّة مطالبة بأنْ تستغلَّ هذه الفرصةَ الثمينةَ المتمثَّلةَ في الحبِّ العارمِ للغة القرآن الكريم بأن تقدِّم الدَّعم الثقافيّ المناسب، وأن تعقد الدورات التدريبيَّة لصناعةِ وَعْيٍ لغويٍّ عربيٍّ حقيقيٍّ؛ تجنُّبًا لهذه المشكلات في التسمية، والتي يمسُّ بعضها العقيدة الإسلاميَّة مباشرة. ومن الأهمية بمكان المساعدة في نقحرة (Transliteration) الأسماء العربيَّة؛ لأنَّ اللغة الملايوية صارتْ للأسف تكتب بالحروف اللاتينيَّة بدلًا من الخطِّ الجاويّ القديم المعتمد على الحروف العربيَّة؛ والكتابة الخاطئة تترتَّب عليها مخاطر دينيَّة وعلميَّة واقتصاديَّة وأمنيَّة فادحة، وقد نبَّهْتُ عليها في مقال منذ سنواتٍ بعيدةٍ مناديًّا المؤسسات بوضع نظامٍ موحَّدٍ محوسبٍ ميسَّرٍ مُلزِمٍ؛ أملًا في القضاء على تلك الظاهرة الخطيرة. (13)

* * *

(13) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (1434هـ/ 2013م). **مستقبل الكتابة العربية في ظل فوضى النقحرة وهجنة العربيزي**. دبيّ: المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية. ج: 2، ص: 256–266.

## أهمُّ المصادر والمراجع

**(أ) باللغة العربية:**

(1) البستي، أبو الفتح عليّ بن محمد. (1410هـ/ 1989م). **ديوان أبي الفتح البستيّ**. تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقَّال. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(2) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1411هـ/ 1991م). **الاشتقاق**. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل.

(3) الدَّميري، كمال الدين محمد بن موسى. (1426هـ/ 2005م). **حياة الحيوان الكبرى**. تحقيق: إبراهيم صالح. دمشق: دار البشائر.

(4) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1405هـ/ 1985م). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

(5) السواحلي، مصطفى محمد رزق. (1434هـ/ 2013م). **مستقبل الكتابة العربية في ظل فوضى النقحرة وهجنة العربيزي**. دبيّ: المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية.

(6) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى (وآخرين). ط3. القاهرة: دار التراث.

(7) عادل الشيخ عبد الله أحمد، سيتي سارا حاج أحمد. (1438هـ/ 2017م). **أسماء المحلات التجاريَّة ذات الأصول العربية في بروناي دار السلام: دراسة لغويَّة استطلاعيَّة في البنية والدلالة**. السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: مجلة الدراسات اللغوية. مج: 19، ع: 4.

(8) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (د.ت). **الصاحبي**. تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: عيسى الحلبي.

(9) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري. (1333هـ/ 1915م). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. القاهرة: دار الكتب الخديوية.

(10) القيسي، غنية ياسر كباشي عبد الله. (1423هـ/ 2003م). **أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور الإسلامية المتأخرة**. بغداد: جامعة بغداد. (رسالة ماجستير).

(11) محمود شاكر. (1399هـ/ 1979م). **مواطن الشعوب الإسلاميَّة (إندونيسيا)**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

(12) محمود شاكر. (1418هـ/ 1997م). **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر: جنوب شرق آسيا)**. ط: 2. دمشق: المكتب الإسلامي.

**(ب) باللغة الإنجليزية:**

(1) Adil Elshiekh Abdalla. (2019). **Structure and Meaning of Arabic Personal Names in Brunei Darussalam**: **A pilot study**. Brunei: Journal of linguistic and literature (JALL), Faculty of Arabic language.

(2) Mohammad Noviani Ardi, Fatimah Abdullah. (2018). The history of Islam in the Malay Archipelago: an analytical study of Abdullah bin Nuh's works. Journal of **Al-Shajarah**, Journal of Islamic though and civilization, IIUM, Malaysia, Vol. 23. No. 1.

* * *